في الدعا قال القاضي عياض اقل ما يجزي في كمال تكبيرة اللهم اغفرله وما في معناه
وكان ابو هريرة يتبع الجنايز من محل اهلها فاذا وضعت كبر وحمد الله وصلى على نبيه
ثم قال اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا
فتجاوز عن سيياته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال مالك في الموطا وهذا احسن
ما سمعت من الدعا على الجنازة قاله المواق وزاد الشاذلي عقب قوله لا اله الا انت ما نصه
وحدك لا شريك لك وينبغي اختصاصه بالكبير واما الصغير فيدعو له بالدعا الاتي
واستحسن ابو محمد عبد الله بن عبد الله ابن ابي زيد واسمه عبد الرحمن كما نص عليه الشاذلي
وغيره في رسالته التي عم النفع بها شرقا وغربا وتلقاها الناس بالقبول في كل زمن حتى
قيل انها لم تخل في زمن من وضع شرح عليها ان يقول المصلي عليها في دعايه الحمد لله الذي
اماث من اراد موته واحيى من اراد حياته اي بقاه وقيل اماث بالمنع والبخل واحيى بالجود
والبذل وقيل اماث بالجدب واحيى بالخصب وقيل اماث بالنوم واحيى باليقظة
وقيل اماث بالجهل واحيى بالعلم وقيل اماث بالمعصية واحيى بالطاعة وقيل
اماث قلوب البطالين عن ادراك معرفته واحيى قلوب العارفين بلذيذ مناجاته وقد
قال الجوزي ذق طعم المناجات ينسيك كل لذة وقيل اماث بالكفر واحيى بالايمان
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه والحمد لله الذي هو يا باعادة الارواح في الاشباح
للبعث في الاخرة وقال الحاسبي وغيره هذا ماخوذ من قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فاطلق الموت على عدمهم
قبل انشايهم قال ابن القيم للنفس اربعة دور وكل دار اعظم من التي قبلها بطن الام
وذلك محل الحصر والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها
واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم
ونسبة هذه اليها كنسبة بطن الام الى هذه الرابعة دار القرار الجنة او النار ولكل
دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى له العظمة والكبر قيل هما لفظان مترادفان
بمعنى واحد وقيل العظمة صفة باطنه والكبر يا صفة ظاهره لما ورد في الحديث القدسي
انه تعالى قال العظمة ازاري والكبر يا ردايَ فمن نازعني واحدا منهما قصمته ثم قذفته
في النار قال البيهقي وغيره وليست العظمة والكبر يا من جنس الثياب المحسوسة وانما
هي توسعات ووجه المناسبة ان الازار والرداء لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين
به لا يشاركهما فيه غيره عبر عن عظمته وكبريايه بهما لانهما مما لا يجوز مشاركة الله تعالى
فيهما الا تري اخر الحديث فمن نازعني الخ والملك والقدرة قيل معناهما واحد وقيل متغايران

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)